

تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية بالمملكة العربية السعودية: مسلسل ثانوية النسيم أنموذجاً

محمد بن إبراهيم بن سعدان الزهراني

باحث دكتوراه في الإعلام الرقمي وتكنولوجيا الاتصال، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين

Miokaz@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية السعودية، من خلال تحليل مسلسل ثانوية النسيم أنموذجاً، ومعرفة الآليات التي يستخدمها المسلسل لعرض وتقديم ودمج هذه المفاهيم التربوية، وآليات الاستفادة من المسلسل كأداة تروي في تعزيز المفاهيم التربوية لدى الطلاب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت أسلوب قائمة الاستبيان على مجتمع الدراسة الذي شمل جميع المسلسلات السعودية، وتم تطبيقه على مسلسل ثانوية النسيم النموذجي، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة بين آليات عرض وتقديم ودمج المفاهيم التربوية في المسلسلات وتأثيره على فهم الطلاب لهذه المفاهيم داخل البيئة المدرسية، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسلسل وتعزيز المفاهيم التربوية، كما توجد تأثير سلبي ذات دلالة إحصائية تتعلق بالتحديات القانونية والثقافية وتباين الأهداف وبين الاستفادة من الكاملة من المسلسلات باعتبارها أدوات لتعزيز المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية، كما أوصت الدراسة بتطوير المحتوى الدرامي المدرسي كآلية لتقديم المفاهيم التربوية بصورة واضحة والتعاون بين المؤسسات الإعلامية والتعليمية في إنتاج المسلسلات بما يساهم في تقارب الأهداف بينها، لتحقيق الأهداف التربوية.

الكلمات المفتاحية: المسلسلات التليفزيونية، المفاهيم التربوية، البيئة المدرسية، مسلسل ثانوية النسيم.

The Impact of TV Series on Educational Concepts within the School Environment in Saudi Arabia: The Series "Thanawiyat Al-Naseem" as a Case Study

Mohammed bin Ibrahim bin Saadan Al Zahrani

PhD Researcher in Digital Media and Communication Technology, Ahlia University,

Kingdom of Bahrain

Miokaz@gmail.com

Abstract

This study aimed to examine the impact of TV series on educational concepts within the Saudi school environment, using the series *Thanawiyat Al-Naseem* (Al-Naseem High School) as a case study. It sought to identify the mechanisms employed by the series to present and integrate these educational concepts, as well as ways to utilize the series as a narrative tool to reinforce such concepts among students. Adopting a descriptive-analytical approach, the study utilized a questionnaire administered to a population comprising Saudi TV series, specifically focusing on *Thanawiyat Al-Naseem*. The findings revealed a significant positive relationship between the mechanisms used to present and integrate educational concepts in TV series and students' understanding of these concepts within the school environment; a statistically significant relationship was also found between the series and the reinforcement of educational concepts.

Conversely, the study identified a statistically significant negative impact stemming from legal and cultural challenges and conflicting objectives, which hinder the full utilization of TV series as tools for reinforcing educational concepts in schools. Finally, the study recommended developing school-themed dramatic content to clearly present educational concepts and fostering collaboration between media and educational institutions in the production of such series to align their objectives and achieve educational goals.

Keywords: TV Series, Educational Concepts, School Environment, "Thanawiyat Al-Naseem" Series.

مقدمة

لقد كان الإعلام ولا يزال أقوى وأهم وسائل التأثير والضغط على الأمم والشعوب فنحن نعيش اليوم مرحلة الدولة الإعلامية الواحدة التي ألغت الحدود وأزالت السدود واختزلت المسافات والأزمان ، في حين وجدت وسائل الإعلام مكاناً ثابتاً لدى الفرد والذي يمكن للفرد من إشباع حاجاته المختلفة بالبحث عما يرضي رغباته ودوقه الخاص وخاصة بظهور ثورة الاتصال وبفضل التطور التكنولوجي وتنوع وسائل الإعلام في عصرنا الحديث والتي بلغت قمة الإبداع والإثارة والابتكار والتجديد حيث تحول الأفراد من مشاهدين إلى مشاركين يعيشون الأحداث ، كما أن وسائل الإعلام غدت في الوقت الحالي جزءاً مركزياً من هياكل المؤسسات الاجتماعية فتغلغلت بعمق داخل كل واحدة من مؤسسات المجتمع (عواد، 2016).

تعتبر الدراما من أهم الأشكال البرمجية والتي تجذب إليها عدداً كبيراً من الجماهير وخاصة من فئة المراهقين والشباب، ولكننا نجد الآن أن الدراما أصبحت تقدم بعض الأعمال التي تحوي أفكاراً وقيماً غريبة عن مجتمعنا ، بل وقد تحتوي على بعض القيم المنافية للأخلاق والآداب العامة، مثل القتل والسرقة والاعتصاب والألفاظ المنافية للأخلاق بالإضافة إلى العنف والمشاهد الجنسية ومشاهد الإثارة من خلال المواد الدرامية المختلفة (عثمان، 2020).

في المملكة العربية السعودية، تشكل المسلسلات جزءاً لا يتجزأ من الحياة الثقافية والاجتماعية، حيث تحظى بشعبية كبيرة بين الجماهير المحلية، وتشكل مصدراً هاماً لتكوين وتشكيل الآراء والمفاهيم. ومن بين هذه المسلسلات التي تتناول قضايا تربوية هامة هو مسلسل "ثانوية النسيم"، الذي يعد نموذجاً بارزاً للتأثير الذي قد تمارسه المسلسلات على الطلاب داخل البيئة المدرسية.

لذا، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل تأثير مسلسل "ثانوية النسيم" على المفاهيم التربوية داخل المدارس السعودية، مع التركيز على كيفية تأثيره على الطلاب ومواقفهم وسلوكياتهم داخل البيئة التعليمية.

مشكلة الدراسة

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في تشكيل المفاهيم والمعتقدات لدى مختلف الفئات العمرية، خاصة فئة الشباب الذين يقضون وقتاً طويلاً في مشاهدتها. وتعد المسلسلات من أكثر الوسائل الإعلامية انتشاراً وتأثيراً على المجتمع السعودي، حيث تقدم محتوى متنوعاً يتناول مختلف جوانب الحياة.

ومن خلال اطلاع الباحث على الدراسات والبحوث السابقة، اتضح للباحث ندرة الدراسات في تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية، وتكاد تنعدم في المملكة العربية السعودية، وأيضاً يلاحظ ازدياد التأثير الواضح للمسلسلات على المفاهيم التربوية لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية، خاصةً مسلسل "ثانوية النسيم" الذي حقق شعبية كبيرة بين فئة المراهقين. وهو ما يبرز مشكلة هذه الدراسة ويوضح الفجوة البحثية لها. ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية بالمملكة العربية السعودية- مسلسل النسيم أنموذجاً؟

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

1. تُعد هذه الدراسة مساهمة علمية جديدة في مجال البحث الإعلامي والتربوي، حيث تُركز على موضوع لم يحظَ باهتمام كافٍ من قبل الباحثين في المملكة العربية السعودية، وهو تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية.
2. تُساعد هذه الدراسة في فهم أعمق لآليات تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية لدى الطلاب، من خلال تحليل محتوى مسلسل ثانوية النسيم كنموذج.
3. تُساهم الدراسة في تطوير أدوات تقييمية لقياس تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية، مما يُساعد في تصميم برامج تدخلية فعالة لتعزيز القيم الإيجابية ومكافحة السلوكيات السلبية.

الأهمية العملية:

1. تُقدم الدراسة توصيات عملية لتحسين العملية التربوية داخل البيئة المدرسية، من خلال دمج محتوى المسلسلات مع الأنشطة التعليمية بطريقة إيجابية.
2. تُساعد الدراسة في توعية أولياء الأمور بأهمية دورهم في مراقبة محتوى المسلسلات التي يشاهدها أبنائهم، وتوجيههم نحو المسلسلات ذات القيم الإيجابية.
3. تُساهم الدراسة في حث صانعي المحتوى الإعلامي على تطوير مسلسلات هادفة تُعزز القيم الإيجابية لدى الطلاب وتُساهم في تنمية مهاراتهم الشخصية.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي:

معرفة مدى تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية بالمملكة العربية السعودية- مسلسل النسيم أنموذجاً.

الأهداف الفرعية:

1. التعرف على الآليات التي يستخدمها المسلسل لعرض وتقديم ودمج هذه المفاهيم التربوية في سياقه؟
2. إبراز آلية الاستفادة من مسلسل ثانوية النسيم كأداة تربوية في تعزيز المفاهيم التربوية لدى الطلاب.
3. التعرف على التحديات التي تواجه الاستفادة من المسلسلات في تعزيز المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية.

تساؤلات الدراسة

1. ما الآليات التي يستخدمها المسلسل لعرض وتقديم ودمج هذه المفاهيم التربوية في سياقه؟
2. كيف يمكن الاستفادة من مسلسل ثانوية النسيم كأداة تربوية في تعزيز المفاهيم التربوية لدى الطلاب؟
3. ما التحديات التي تواجه الاستفادة من المسلسلات في تعزيز المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية؟

فروض الدراسة

الفرضية الأولى:

هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين آليات عرض وتقديم ودمج المفاهيم التربوية في مسلسل ثانوية النسيم وتأثيره على فهم الطلاب لهذه المفاهيم داخل البيئة المدرسية.

الفرضية الثانية:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمسلسل ثانوية النسيم كأداة تربوية في تعزيز المفاهيم التربوية لدى الطلاب داخل البيئة المدرسية.

الفرضية الثالثة:

هناك تحديات معينة، تتضمن القيود القانونية، ومقوضات الثقافة، وتباين الاهتمامات التربوية، تؤثر بشكل سلبي ذو دلالة إحصائية على الاستفادة الكاملة من المسلسلات كأدوات لتعزيز المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة

أولاً: المسلسلات:

التعريف الاصطلاحي للمسلسلات التليفزيونية:

المسلسل التليفزيوني هو شكل من الأشكال الدرامية التليفزيونية يقدم في عدة حلقات يستغرق بعضها ثلاث خمس حلقات أو ثلاثين حلقة تتناول موضوعات إنسانية، وعلاقات اجتماعية ويشترك في تقديمها مجموعة من الشخصيات لكل منها صفات شخصية واجتماعية تتصادم أثناء الحركة والحوار ويتولد الصراع وتتعد الخيوط الدرامية في المسلسل حتى تنتهي كل حلقة بمشكلة أو موقف يجذب المشاهدين للتخمين أو المشاهدة (بدوي، 2015)

التعريف الإجرائي للمسلسلات التليفزيونية:

المسلسل التليفزيوني عبارة عن عرض تمثيلي بشري لأحداث مترابطة مقسم إلى مجموعة من الحلقات المتتالية بحيث يؤدي كل منها للأخرى في تسلسل ومنطقية، ويعتمد في شكله الفني على مجموعة من المواقف الدالة التي تجذب الانتباه، ويعتبر عنصر التشويق من أهم عناصر المسلسل بحيث يظل المشاهد مشدود لمتابعة الحلقة التالية وإثارة التساؤل والتخمين عما سيحدث في الحلقة التالية للبطل والبطلة ويتم تحديده من خلال الموضوع والأحداث والشخصيات).

ثانياً: المفاهيم التربوية:

يعد المفهوم التربوي تصور ذهني للأشياء الموجودة في الحياة كل فرد حسب شخصيته وخبراته وتجاربه وفهمه للأمور ، لذلك وجب علينا إدارة هذه المفاهيم لتكون مناسبة للعملية التعليمية وتسهم في تطور وتتماشى مع التغيرات الحديثة التي نواجهها يومياً، فهي حجر الأساس وتنظم الخبرات وتحدد الأهداف وتوجه سلوك الإنسان نحو ما يريجه من أهداف (أبو الهيجاء، 2023).

التعريف الإجرائي للمفاهيم التربوية:

مصطلحات وأفكار تتعلق بمجال التربية والتعليم، وتشمل مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تستخدم في دراسة وتطوير العملية التعليمية والتربوية. وتشمل هذه المفاهيم مجموعة متنوعة من الأفكار والمبادئ التي تساعد في فهم كيفية تأثير التعليم على الطلاب وتحسين الأداء التعليمي والتربوي.

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية:

1-دراسة (بخاش، 2023). بعنوان: القيم التربوية في مسلسلات الأطفال الكرتونية في تليفزيون سلطنة عمان: دراسة تحليلية.

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية في مسلسلات الأطفال الكرتونية في القناة العامة بتليفزيون سلطنة عمان، وكيفية معالجتها وتقديمها للفئة المستهدفة. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي لعينة بلغت (٢٣) حلقة من مسلسلات الأطفال الكرتونية في القناة العامة، لمدة أسبوع كامل خلال الفترة (١٣٧) أغسطس ٢٠٢١ ، واستخدمت أداة تحليل المحتوى لجمع البيانات المطلوبة، ومعرفة الرسائل القيمية ومدلولاتها. أظهرت نتائج الدراسة حرص تليفزيون سلطنة عمان على ضمان التنوع والتوازن معاً في تقديم مضامين قيمية تربوية للطفل العماني، تعذي احتياجاته وترسخ هويته وثقافته الإيمانية

والاجتماعية. كما تضعه في علاقة مع بيئته الاجتماعية وتشجعه على الانفتاح والاندماج في الحياة. وبينت النتائج أن نصف القيم التربوية الواردة في مسلسلات الأطفال الكرتونية في التلفزيون العماني استهدفت تعزيز السلوك الإنساني وغرس القيم الأخلاقية النبيلة، بما يساعد على ترسيخ الهوية الإسلامية والعربية للطفل وعلاقاته الاجتماعية بأقرانه وأعضاء مجتمعه. فيما يستهدف النصف الآخر من المضامين تقديم المعلومات والمعارف وصقل المهارات.

2-دراسة (الزاهد، 2023). بعنوان: القيم الاجتماعية وقضية الهوية المصرية في دراما مسلسل "سابع جار".

هدف البحث إلى التعرف على القيم الاجتماعية وقضية الهوية المصرية في دراما مسلسل (سابع جار). ولتحقيق هدف البحث اعتمد على منهج التحليل الكيفي لمضمون الحلقات، وجاءت أداته متمثلة في استمارة تحليل المضمون. واستعرض البحث كافة الشخصيات أبطال المسلسل من العنصر النسائي أو الرجالي. وتتبع البحث الشخصية الرجالية والتأرجح بين القيم المجتمعية والعادات الغربية، والشخصية النسائية والتبعية للفردية الغربية، والشخصية النسائية وارتباطها بالهوية المصرية، والشخصية النسائية غير التقليدية، والزواج الإسلامي، والحلول غير التقليدية، ونظرة سكان الأقاليم السلبية لسكان القاهرة الكبرى، وصداقة البنت بالولد على الطريقة الغربية، والعريس القبطان رجائي وحكايات لا تنتهي، نموذج رائع لجزء الإحسان. وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها، أن المسلسل يحمل بداخله العديد من الأفكار سواء السلبية أو الإيجابية، وي طرح العديد من المشكلات التي يعاني منها الشباب والمزوجون كما يعرض حلولاً لها.

3-دراسة (النابلسي والشيخ، 2021). بعنوان: تأثير مسلسلات "البودكاست" على اليافعين في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية: دراسة تجريبية على مسلسل "وليد الصدفة".

هدفت الدراسة للتعرف على انعكاسات تأثير مشاهدة مسلسلات "البودكاست" مسلسل "وليد الصدفة" على ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية لدى اليافعين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي التجريبي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، حيث تم تصميم استبانتين (قبلية، بعدية)، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة المدارس في عمان من الصفوف (التاسع، العاشر، الأول الثانوي) من مدارس الارتقاء العلمي (خاصة (ذكور وإناث))، والحسن البصري (حكومية (ذكور))، وميمونة أم المؤمنين (حكومية (إناث)). وقد تم اختيار عينة عمدية (قصدية) تكونت من 50 طالبا وطالبة. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: إن درجة ممارسة الطلبة للقيم الاجتماعية كانت بدرجة متوسطة، درجة رضا الطلبة عن مسلسل "وليد الصدفة" جاءت مرتفعة، عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة ممارسة اليافعين من طلبة الصفوف (التاسع، العاشر، الأول ثانوي) للقيم الاجتماعية والإنسانية تعود لتأثير متغير النوع الاجتماعي. عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في درجة ممارسة اليافعين من طلبة الصفوف (التاسع، العاشر، الأول ثانوي) للقيم الاجتماعية والإنسانية تعود لتأثير متغير الصف ومتغير نوع المدرسة. وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة ممارسة اليافعين من طلبة الصفوف (التاسع، العاشر، الأول ثانوي) للقيم الاجتماعية والإنسانية تعود لتأثير التعرض لمسلسل "وليد الصدفة"، حيث أن درجة ممارسة اليافعين من طلبة الصفوف (التاسع، العاشر، الأول ثانوي) للقيم الاجتماعية والإنسانية كانت بدرجة أكبر بعد تعرضهم لمسلسل "وليد الصدفة". وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة رضا اليافعين من طلبة الصفوف (التاسع، العاشر، الأول ثانوي) عن مسلسل البودكاست "وليد الصدفة" تعود لتأثير متغير نوع المدرسة.

4-دراسة (الإبياري، 2021). بعنوان: الإطار القيمي للمسلسلات الاجتماعية بالتلفزيون الأمريكي.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإطار القيمي للمضمون الذي تقدمه المسلسلات الاجتماعية الممتد عرضها لسنوات عديدة في التلفزيون الأمريكي، وتحليل طبيعة القيم، والسلبيات التي تعرضها هذه المسلسلات كميا وكيفيا، وتحديد أسلوب معالجة القيم والسلبيات، وطبيعة الشخصيات الدرامية التي تعكسها؛ بهدف الرصد الدقيق لمضمون هذه المسلسلات، وتقديم رؤية نقدية للمحتوى الذي تقدمه لتقييم مدى إيجابياتها وسلبياتها. واعتمدت هذه الدراسة التحليلية على منهج المسح مستخدمة استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات، وتم الاعتماد في سحب عينة الدراسة على أسلوب العينة العمدية لحلقات مسلسلين من المسلسلات الاجتماعية الممتد عرضها لسنوات عديدة في التلفزيون الأمريكي بواقع 60 حلقة، وهما: مسلسل (Everybody

عكستها حلقات المسلسلات الاجتماعية الممتد عرضها لسنوات عديدة في التلفزيون الأمريكي عينة الدراسة بنسبة 53% مقابل نسبة القيم، وجاءت قيمنا (المودة والتسامح) في مقدمة القيم كما عكستها هذه المسلسلات بنسبة 6.37%، بينما جاءت (العدوانية) في مقدمة السلبيات بنسبة 8.35%، وبرز أسلوب معالجة القيم والسلبيات التي عكستها هذه المسلسلات من خلال العرض بالفعل بنسبة 3.40%، كذلك برزت الشخصيات الدرامية الرئيسية التي قدمت كلا من القيم والسلبيات مقابل الشخصيات الثانوية بنسبة 9.88%، وسادت الشخصيات من الذكور بنسبة 53%، والشخصيات من الشباب بنسبة 65.48%، والشخصيات ذات المستوى الاجتماعي المتوسط بنسبة 7.56%، والشخصيات ذات المستوى التعليمي المرتفع بنسبة 89%.

5-دراسة (سهيلي، 2017). بعنوان: القيم في مسلسلات الدراما التركية : دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل العشق الأسود. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز القيم المتضمنة في الدراما التركية المدبلجة التي تقدمها القنوات الفضائية العربية، من خلال تحليل عينة من حلقات المسلسل التركي "العشق الأسود"، وقد تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى كأداة للإجابة على التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن القيم السلبية تغلب على القيم الإيجابية في المسلسل عينة البحث، كما أن هذه الدراما تركز على القيم التي تحملها شخصيات رئيسية، أكثر من التي تحملها شخصيات ثانوية. وأن القيم المدعومة بالسلوك أكثر من القيم المدعومة بالقول، كما كشفت بأنه يتم التركيز على الموسيقى فقط (دون كلمات) لمرافقة القيم الأخلاقية بالدرجة الأولى، ثم الجمالية في الدرجة الثانية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1-دراسة (بيكية، 2024). بعنوان: استكشاف تأثير استخدام الأفلام والمسلسلات التلفزيونية في التعليم الطبي: مراجعة منهجية.

Exploring the impact of using cinema and TV series in medical education: a systematic review.

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة منهجية شاملة لتقييم تطبيقاتها التربوية وتحليل الخبرات في هذا المجال. جرى تحليل نقدي لـ 17 بحثاً منشوراً بين عامي 1983 و 2023. صنفت النتائج وفقاً للمجلات الأصلية والموضوعات والخصائص السكانية للمشاركين والفئات المستهدفة والأفلام/المسلسلات المحددة المستخدمة وطرق التدريس والنتائج. ظهرت موضوعات متنوعة شملت المهنية الطبية والأخلاقيات الحيوية والتفكير النقدي. شارك في هذه التجارب 2871 طالباً في الطب، معظمهم من طلاب السنة الأولى أو الثانية. اعتمدت معظم التجارب بشكل أساسي على الأفلام. أكدت الدراسات على أهمية المناقشات الموجهة حول المواد السمعية البصرية. خلصت المراجعة إلى أن الأفلام والمسلسلات التلفزيونية المميزه تمثل مكملات قيمة للتعليم الطبي التقليدي. فهي تُثري خبرات التعلم لدى الطلاب، وتعمق التفاعل مع الموضوعات المعقدة، وتعزز تنمية المهارات النقدية، وتقدم نهجاً تعليمياً مبتكراً.

2-دراسة (ريبالك، 2022). بعنوان: استخدام المسلسلات التلفزيونية كأداة تعليمية حديثة في تدريس اللغات الأجنبية.

TV Series as a Modern Didactic Tool for Foreign Language Teaching.

تهدف الدراسة إلى استكشاف قضايا متعلقة باختيار المسلسلات التلفزيونية كأحدى الأدوات التعليمية الحديثة المستخدمة في تدريس اللغات الأجنبية. ويولي المقال اهتماماً خاصاً بمزايا وعيوب استخدام المسلسلات في العملية التعليمية. كما يعرض حججاً مؤيدة لهذا الأسلوب التعليمي بالمقارنة بالأفلام التعليمية القصيرة والطويلة. ويتناول المقال كذلك تصنيف وأنواع المسلسلات التلفزيونية، ويحدد معايير اختيارها للاستخدام في التدريس، بالإضافة إلى مراحل العمل مع كل مسلسل على حدة. ويختتم المقال باقتراح قائمة بالمسلسلات الموصى بها لتعلم اللغتين الإنجليزية والألمانية.

3-دراسة (لاني، 2020). التحليل السيميائي لمسلسل الرسوم المتحرك "ريكو: مسافة الشمس والأرض" كإعلام تعليمي للأطفال.

Semiotic Analysis of Animated TV Series 'Riko: Jarak Matahari_Bumi' as an Educational Media for Children

هدفت الدراسة إلى استكشاف إمكانية توظيف وسائل الترفيه الموجهة للأطفال كأدوات تعليمية ترفيهية وسهلة الاستيعاب، وذلك من خلال دراسة حالة المسلسل الرسوم المتحرك "ريكو: مسافة الشمس والأرض". استخدم في هذا البحث المنهج السيميائي

البراغماتي الذي وضعه تشارلز ساندروز بيرس، حيث تم تحليل العناصر السيميائية في المسلسل ومن ثم التحقق من صحتها وفقاً للنظريات النفسية لتطور الطفل. وأظهرت نتائج التحليل توافق العناصر السيميائية المقدمة في "ريكو: مسافة الشمس والأرض" مع المبادئ النفسية لتطور الطفل.

4-دراسة (بونسينيوري، 2018). بعنوان: استخدام الأفلام والمسلسلات التعليمية في تعليم اللغة لأغراض خاصة: منظور متعدد الوسائط.

Using films and TV series for ESP teaching: A multimodal perspective

تعرض هذه الورقة العلمية نتائج مشروع تعاوني بين مركز اللغات بجامعة بيزا ومركز اللغات بجامعة كاليفورنيا في بيركلي. يهدف المشروع إلى تطوير مكتبة مقاطع الأفلام بلغات أجنبية (LFLFC) وتعزيز تعلم اللغة والثقافة من خلال الأفلام. تم اختيار مجموعة من المقاطع بعناية من أفلام ومسلسلات متنوعة الأنواع، تتميز باستخدام اللغة الإنجليزية في مجالات متخصصة (مثل القانون والسياسة والاقتصاد والسياحة والطب). تسعى الورقة إلى توضيح كيفية عمل الموارد السيميائية المختلفة معاً لبناء المعنى في سياق تعليم اللغة لأغراض خاصة، واستعراض فائدتها كأدوات للبحث والتعليم في هذا المجال. يبرز دور النهج متعدد الوسائط في تعليم اللغة، حيث يساعد الطلاب على استغلال أنماط أخرى إلى جانب اللغة المنطوقة (مثل البصرية والإيمائية والمكانية) لفهم وإنتاج نصوص باللغة المستهدفة بفعالية أكبر. تكتسب هذه المسألة أهمية خاصة في السياقات التواصلية الواقعية التي تتضمن خصائص خطابية وبراغماتية وثقافية مرتبطة بمجالات معينة، والتي قد تشكل عقبات أمام المتعلمين.

5-دراسة (ديمتري، 2016). بعنوان: التلفاز: تهديد أم مكمل للمدرسة؟

TV: a threat or a complement to school?

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقات بين استخدام الأطفال للتلفزيون وبيئة المشاهدة الخاصة بهم من ناحية، والأداء الأكاديمي للأطفال من ناحية أخرى. شملت الدراسة 194 طفلاً تتراوح أعمارهم بين ستة إلى اثني عشر عاماً، حيث تم جمع البيانات حول عادات المشاهدة من الأطفال والآباء على حد سواء. بالإضافة إلى ذلك، تم جمع المعلومات حول مواقف الوالدين وإجراءاتهم المتعلقة بمشاهدة أطفالهم للتلفزيون، وكذلك بيانات التحصيل الدراسي والعلامات. تم تحليل البيانات باستخدام طريقة المربعات الصغرى الجزئية، وأظهرت الدراسة وجود روابط متعددة بين استخدام التلفزيون والنتائج الدراسية. على سبيل المثال، أظهر الأطفال الذين نشأوا في بيئة تلفزيونية أكثر "وعياً" - حيث يتم تشجيعهم على مشاهدة برامج الأطفال المناسبة لأعمارهم والحصول على دعم لفهم محتوى البرامج - تكيفاً أفضل مع المتطلبات المعرفية للمدرسة.

التعليق على الدراسات السابقة

أوجه الاتفاق:

- دور المسلسلات في التعليم: اتفقت الدراسات العربية والأجنبية على أن للمسلسلات دوراً هاماً في التعليم، سواء من خلال تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية، أو تنمية المهارات اللغوية، أو تحسين الفهم للموضوعات المعقدة.
- أهمية المناقشة: شددت الدراسات على أهمية المناقشة الموجهة بعد مشاهدة المسلسلات، سواء من قبل المعلمين أو الوالدين، لتعزيز فهم الطلاب أو الأطفال للمحتوى وتحقيق أقصى استفادة منه.
- اختيار المسلسلات المناسبة: اتفقت الدراسات على أهمية اختيار المسلسلات المناسبة للفئة العمرية المستهدفة، مع مراعاة محتواها وقيمتها.

أوجه الاختلاف:

- نوع المسلسلات: ركزت الدراسات العربية على المسلسلات الاجتماعية والرسوم المتحركة، بينما ركزت الدراسات الأجنبية على المسلسلات التعليمية والطبية.
- منهجية البحث: استخدمت الدراسات العربية منهج المسح الإعلامي وتحليل المحتوى، بينما استخدمت الدراسات الأجنبية منهجية المراجعة المنهجية والتحليل السيميائي.

- التركيز على القيم: ركزت الدراسات العربية على القيم الاجتماعية والإنسانية، بينما ركزت الدراسات الأجنبية على القيم التربوية والمهارات اللغوية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال عملية تحليل الدراسات السابقة باللغة (العربية والأجنبية) تمت الاستفادة من هذه الدراسات كما يلي:

1. ساعدت على تحديد متغيرات الدراسة بدقة أكبر وتحديد الأبعاد التي سيتم تغطيتها ومناقشتها.
2. ساهمت في بناء الإطار النظري لدراسة وتعزيز الخلفية النظرية للباحث حول موضوع الدراسة.
3. ساهمت في تحديد محاور البحث ومنهجية الدراسة وتوجيه الباحث للوسائل الأمثل للوصول الى النتائج المتوقعة.

الإطار النظري للبحث

أولاً: نظرية الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على نظرية التأثير الاجتماعي هذه النظرية تقترح أن وسائل الإعلام، مثل المسلسلات التلفزيونية، يمكن أن تؤثر على الآراء والسلوكيات الفردية والجماعية. وتشير دراسة إلى كيفية تأثير المحتوى الإعلامي على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية.

نظرية التأثير الاجتماعي في الإعلام هي نظرية تتناول كيفية تأثير وسائل الإعلام على سلوك الأفراد وآرائهم ومعتقداتهم. تطورت هذه النظرية في الستينيات من القرن الماضي بواسطة الباحثين مثل جورج جيربнер وإيلين ديكرسون.

تنص نظرية التأثير الاجتماعي على وجود ثلاث آليات للتأثير الإعلامي:

1. التأثير الأولي (المباشر): يحدث عندما يقوم الفرد بتغيير سلوكه أو آرائه مباشرة بسبب المعلومات التي تلقاها من وسائل الإعلام.
2. التأثير الثانوي (التأثير الانتقائي): يحدث عندما يؤثر الإعلام في تشكيل آراء ومعتقدات الأفراد بشكل غير مباشر من خلال توجيه اهتمامهم وتفكيرهم إلى موضوعات معينة أو وجهات نظر معينة.
3. التأثير الثالث (التأثير الاجتماعي الخاص): يحدث عندما يؤدي الإعلام إلى تشكيل الرأي العام وإنشاء ما يعرف بـ "التقليد الاجتماعي"، حيث يقوم الأفراد بتقليد سلوك الآخرين الموجودين في وسائط الإعلام. (علي، 2023)

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة:

يمكن تصنيف هذه الدراسة كـ "دراسة تأثير" أو "دراسة وصفية تحليلية" تهدف إلى فهم كيفية تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية في السعودية، وذلك من خلال استخدام مسلسل "ثانوية النسيم" كنموذج لتحليل هذا التأثير.

منهج الدراسة:

ستقوم الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن وصف الظاهرة، واختبار وتحليل الفروض الخاصة بها.

أداة البحث:

سوف يعتمد الباحث في الحصول على البيانات الأولية اللازمة للدراسة على أسلوب قائمة الاستبيان، التي توجه إلى عينة الدراسة الميدانية، للتعرف على الآراء والاتجاهات الخاصة بهم بشأن موضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة: المسلسلات السعودية.

الحدود الزمانية للدراسة: العام الدراسي 1444 هـ - 2024 م.

الحدود المكانية للدراسة: المملكة العربية السعودية.

عينة الدراسة: مسلسل ثانوية النسيم أنموذجاً.

الخاتمة

تناولت الدراسة موضوع تأثير المسلسلات على المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية بالمملكة العربية السعودية- مسلسل ثانوية النسيم أنموذجاً، بهدف التعرف على دور المسلسلات الدرامية في تشكيل المفاهيم التربوية لدى الطلاب، وتحليل مدى إسهام أساليب عرض هذه المفاهيم ودمجها في الأحداث والشخصيات الدرامية في التأثير على فهم الطلاب واتجاهاتهم وسلوكياتهم داخل البيئة المدرسية، وتحديد أبرز التحديات التي قد تحد من الاستفادة من المسلسلات بوصفها أدوات مساندة للعملية التربوية.

أهم النتائج

1. بالنسبة للفرضية الأولى: توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين آليات عرض وتقديم ودمج المفاهيم التربوية في مسلسل ثانوية النسيم وتأثيره على فهم الطلاب لهذه المفاهيم داخل البيئة المدرسية، حيث ساهم المسلسل في زيادة فهم الطلاب للمفاهيم التربوية، ما يؤكد أهمية أساليب عرض ودمج المفاهيم التربوية في الأحداث الدرامية في توجيه فهم المشاهدين لها، فتقديم المفاهيم التربوية من خلال مواقف وشخصيات قريبة من واقع الطلاب يمكن أن يسهم في تسهيل استيعابها وربطها بالتجارب المدرسية اليومية.
2. بالنسبة للفرضية الثانية: فقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لمسلسل ثانوية النسيم وتعزيز المفاهيم التربوية لدى الطلاب داخل البيئة المدرسية، ما يؤكد على الدور الذي قد تسهم به المسلسلات في تعزيز المفاهيم التربوية،
3. بالنسبة للفرضية الثالثة: توصلت الدراسة إلى وجود تأثير سلبي ذو دلالة إحصائية بين التحديات المعوقات القانونية والمقوضات الثقافية وتباين الاهتمامات التربوية وبين الاستفادة الكاملة من المسلسلات كأدوات لتعزيز المفاهيم التربوية داخل البيئة المدرسية، وقد يرجع ذلك إلى تباين الاهتمامات والأولويات التربوية بين صناع المسلسلات والمؤسسات التعليمية وأولياء الأمور، والتي قد تؤثر على مدى ملائمة المضامين الدرامية للبيئة المدرسية، وفي إمكانية الاستفادة منها تربوياً.

التوصيات

1. توصي الدراسة بتطوير المحتوى الدرامي المدرسي بما يضمن تقديم المفاهيم التربوية بصورة واضحة ومتوازنة، ودمجها في الأحداث والشخصيات والمواقف بأساليب وطرق تساهم في فهمها، مع تجنب تقديم السلوكيات السلبية بصورة قد تجعلها تبدو مقبولة دون توضيح آثارها.
2. كما توصي الدراسة بضرورة تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والتعليمية في إنتاج المسلسلات التي تتناول البيئة المدرسية، من خلال إشراك المختصين في التربية وعلم النفس والاجتماع في مراجعة المضامين ذات الصلة بالطلاب، بما يؤدي إلى تقارب الأهداف بين المؤسسات الإعلامية والتعليمية، وتحقيق التوازن بين المتطلبات الفنية للعمل الدرامي والأهداف التربوية.
3. التوسع في توظيف المسلسلات المدرسية في الأنشطة التعليمية بصورة مدروسة بما يسهم في تعزيز العملية التعليمية والتربوية.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

1. الإيباري، عمر. (2021). الإطار القيمي للمسلسلات الاجتماعية بالتلفزيون الأمريكي. مجلة البحوث الإعلامية، ع57، ج1 ، 389 - 442.
2. بخاش، عبدالله عمر. (2023). القيم التربوية في مسلسلات الأطفال الكرتونية في تلفزيون سلطنة عمان: دراسة تحليلية. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج14، ع2، 60 - 72.
3. بدوي، منى حسن السيد، الجبالي، هالة حسني أحمد، وإبراهيم، أماني سعيدة سيد. (2015). تأثير المسلسلات المصرية والتركية المدبلجة على القيم الاجتماعية لدى المراهقين. العلوم التربوية، مج23، ع2، 611 - 642.
4. أبو الهيجاء، ليلى علي محمود، والخواندة، تيسير محمد أحمد. (2023). دور مديري المدارس في تربية الزرقاء الأولى في تعزيز المفاهيم التربوية الحديثة من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.
5. الزاهد، هالة، وحبيب، ماري عبدالله. (2023). القيم الاجتماعية وقضية الهوية المصرية في دراما مسلسل "سابع جار". مجلة الإعلام والدراسات البيئية، ع3، 6 - 29.
6. سهيلي، نوال. (2017). القيم في مسلسلات الدراما التركية: دراسة تحليلية لعينة من حلقات مسلسل العشق الأسود. مجلة المعيار، ع42، 608 - 634.
7. عثمان، داليا. (2020). تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نيتفليكس على النسق القيمي للمراهقين: دراسة كيفية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، ع31، 168 - 199.
8. عواد، سومية، و بن فافة، خالد. (2016). تأثير المسلسلات التركية المدبلجة على الأسرة الجزائرية: الأسرة الغليزانية نموذجاً (رسالة ماجستير غير منشورة). المركز الجامعي أحمد زبانة - غليزان.
9. علي، إلهام يونس أحمد. (2023). التأثير الثقافي للمحتوى الإعلامي الرقمي: أساليب التواصل الافتراضي بين الشباب نموذجاً. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع82، 39 - 77.
10. النابلسي، أريج عبدالله محمد، والشيخ، حنان كامل أحمد. (2021). تأثير مسلسلات "البودكاست" على اليافعين في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية: دراسة تجريبية على مسلسل "وليد الصدفة" (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

11. Dimitri A. Christakis, Michelle M. Garrison, Todd Herrenkohl, Kevin Haggerty, Frederick P. Rivara, Chuan Zhou & Kimberly Lickweg. (2016) Modifying Media Content for Preschool Children: A Randomized Controlled Trial. Pediatrics 131:3, pages 431-438.
12. Piqué-Buisan, J., Sorribes, E., & Cambra-Badii, I. (2024). Exploring the impact of using cinema and TV series in medical education: A systematic review. Medicina Clínica Práctica, 7(2).
13. Bonsignori, V. (2018). Using films and TV series for ESP teaching: A multimodal perspective. System.
14. Lani. Aisyah (2020). Semiotic Analysis of Animated Tv Series 'Riko: Jarak Matahari_Bumi' as an Educational Media for Children. Jurnal Ilmiah Publipreneur, 8, 31-44.

-
15. Rybalka, N. ., & Herasymenko , O. . (2022). TV SERIES AS A MODERN DIDACTIC TOOL FOR FOREIGN LANGUAGE TEACHING . Studies in Comparative Education, (1), 83–91.